مبدا امره واليه عود غايته ففي مقتضي الياء والسين اذن لاولي العنصر
باسماع مقتضي الامر لاهله وحي خطاب واسماع افصاح وايضاح لما هو
تفصيل انه عالم ينزل مبهما قبل انزالها قلبا ولم يصل ذلك الي فوت معني
الف لان مقتضاه صمت لا اسماع في ذكر ص هذه السورة لاشتمالها
على رتبتي الغيب في تحقيق مبدا التوحيد في الالهية الي تسوية امير
الذكر للعالمين افتتحت بحرف الصاد لما تضمنه معناه من تحقيق المطا
لمبسرة الظاهرة للعلم حالا المرتبة الظهور للعيان مالا مايتنزل اليه
حرف الصاد بانتهايه الي الدال المنتهية الي اللام المنتهية الي الميم ففيه
اعلان بصدق الامر وافهام بانتهايه الي الظهور والتمام فلذلك ختمت
بقوله تعالي ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين فشهادتها
بالصدق لاحاطة ما تضمنه تفصيلها علي حكم ما افتتح بالحروف في ساير
السور في ذكر الحواميم اعلم ان الميم لما كان تمام منتهي الظهور
وختم الامر في كل عالم كان منتهي ما ذكر فيه بحسب نهاية ما ابتدي به
في الانتهاء اليه فمقتضي ميم فيما ابتدي بالم اتم ظهورا واكمل احاطة
وما ابتدي بما دون ذلك كانت احاطته مما يشتمل عليه احاطة ما ابتدي

بالف

بالف فما فصل فيما افتتح بالم احاط بما وراء الغيب باطنا وظاهرا تفصيله
فما افتتح بحم احاط بما يكون مبتداه من رتبة اللوح المحفوظ ومحتط العالم
الي ظاهر بيناسب في الظهور رتبه متنزل الحا فكما ان الحا من مظهر الالف
الذي هو الهمزه في الرتبة الثامنه فكذلك متنزل ما كان مبداه من
الحا الي محل ثامن من غاية مبدا المركز وهو وجه الارض الذي هو مجمع الماء
ومحل التكليف ومتنزل الكتاب ومظهر الحكمة وكمال الصور وذلك لان الثامن
محل تكامل وتمام وهو حقيقه حياة لذلك التام المتكامل فلنسبة وجه
الارض الثابته في الثامن الارض المحيط بها الماكنسبة الفلك الثامن من
فلك القمر الذي هو كالمركز للسما الدنيا وكنسبة الكرسي من السما الدنيا
التي هي مجموع الكرسي والسموات كفلك القمر لسما الدنيا فالكرسي وما تم
فيه من الصور محل حا وميم يكون مجموعها حم وكذلك الفلك الثامن
محل حم دون الاولي في اللطافة والصفا وكذلك وجه الارض محل حم
دون الثانيه ومنتهيه من الكثافة في الصورة الي مقابل حد ما انتهت
اليه حم العليا من اللطافة في المثل الروحانيه المشار اليها في قوله
تعالي اذ يغشي السدرة ما يغشي وعبر عنها النبي صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)